الأهرام

١٩٩٨ / ٢ / ٦

البحث الاجتماعى

الشباب المصرى المعاصر.. وأزمة القيم

تاليف د. نادية رضوان
الناشر : الهيئة العامة للكتاب

عنوان لواحد من أهم الكتب التى صدرت فى مصر عن الهيئة العامة للكتاب فى العام المنصرم ١٩٩٧م. للدكتورة نادية رضوان، وتعود أهميته لمنهجه العلمى الصارم الذى يقوم على لون من التحليل الاجتماعى - الثقافى يجمع بين المستوى النظرى فى رؤاه النازعة نحو التجريد ولو فى سياق طرح الفروض ، وبين المستوى العملى - التحليلى تلبية لضرورات اختيار الفروض واستكناة الواقع وتتزايد أهمية الكتاب باستهدافه فئة الشباب فى المجتمع المصرى، وهى الفئة العمرية الخطيرة التى تنعكس عليها إيجابا فعالية المجتمعات، وسلبا تمزقها واغترابها بشكل عام يتأكد بخصوصية مصرية فى هذاالشأن يفرزها اتساع وكثافة هذه الفئة العمرية فى تركيبها السكانى.

وتتعمق أهمية الكتاب ايضا لكونه يتضمن بين دفتيه ثلاث دراسات تتبعية تمتد على مدى زمنى يطول لأكثر من عشر سنوات بين عامى ٨٤ - ١٩٩٤م وهى فترة حبلى بعوامل القلق التى من اخطرها تفجر الظاهرة الارهابية على نطاق واسع كما أن هذا الامتداد الزمنى منح الكتاب ميزة كبيرة تكاد لا تتوافر إلا نادرا وهى القدرة على تقصى وتتبع العراك القائم والمستمر بين الشباب، وبين الواقع الاجتماعى المصرى على ارضية ، او خلفية المتغيرات العالمية الجديدة التى أفرزت قيم السوق بشكل أساسى، أسهمت فى تحويل قيم العلاقات الاجتماعية من قيم علاقات بين أفراد الى قيم علاقات بين أشياء ثم رصد اليات ونتائج هذا العراك فى مرحلة ما بعد تكوين الاسرة حيث تدور عملية تشكل قيم أسرية جديدة متفاعلة مع القيم الاجتماعية التقليدية التى اهتزت بفعل مجموعة من الأزمات الايديولوجية والتنموية التى واجهت المجتمع المصرى فى العقود الثلاثة الاخيرة.

وبرغم اعتراف المؤلفة بالاهتزاز الحادث فى المجتمع المصرى بفعل قيم السوق العاتية التى همست قيم الكفاح والعلم وافسحت الطريق لطبقة رأسمالية جديدة لا تستند الى علم أو عمل بل إلى الثروة والنفوذ، إلا انها تتسلح بالأمل فى قدرة المجتمع المصرى على استعادة حيويته وتصحيح مساراته مدعما بثرائه الروحى العميق المستمد من الدين والتاريخ ايضا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية